ثم لم يحصر في اخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث عشري ربيع
الاخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة وقال ابن عطية بعد
نقل الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق الصحيفة وقيل بعد
العقبة وقيل كان قبل المبعث قال الحافظ وهو شاذ الا ان حمل
انه وقع حينئذ في المنام واما اليوم الذي بسفر بفتح اليا وكسر
الفا من سفرت الشمس طلعت من ليلتيهما اي الذي يطلع فجره
بعد ليلتيهما ونصبها من اسفر الصبح اسفارا اضا اي الذي يضي
بعد ليلتيهما وعن بمعنى بعد عليهما قيل هو الجمعة اي
اليوم المسمى به وقيل هو السبت اي يومه وعن ابن
دحية الحافظ ابي الخطاب عمر بفتح الدال وكسرها نسبة الى
جده الاعلى دحية بن خليفة الكلبي الصحابي لانه كان يذكر
انه من ولده يكون ان شا الله تعالى يوم الاثنين ليوافق
المولد والمبعث والهجرة والوفاة قال فهذه اطوار الانتقالات
وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة لكن لم [illegible] المعراج
شي لانه محل النزاع فكيف يستدل به وحاصله مقالة
الشامي انه استنبطه بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة
وحاول موافقته لتلك الاطوار وقال يكون الاثنين من حيث
كالجمعة لادم ويأتي ان شا الله تعالى الاسرا والمعراج وما
فيهما من المباحث في المقصد الخامس وانما ذكر هنا زمن
وقوعه مراعاة لالتزامه ترتيب الوقايع والله الموفق
للتحبير والمعين عليه لا غيره

ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار

ولما اراد الله تعالى اظهار دينه انتشاره بين الناس ودخولهم
فيه واعزاز نبيه تصييره عزيزا معظما عند جميع الناس
ومنعه من يريده بسوء بعد ما لقي من قومه وانجاز موعده
تعالى له صلى الله عليه وسلم اي نصره على اعدائه
فهو تفسير لما قبله وقد قال الله تعالى ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الصحيح ان
الله زوى لي مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم وكان في
رجب كما في حديث جابر عند اصحاب السنن الذي لقي فيه
الانصار جمع ناصر كاصحاب وصاحب على تقدير حذف الف
ناصر لزيادتها وتقاعدهم ثلاثي يجمع على افعال قياسا وقيل جمع نصير

لتشريف

لتشريف واشراف على الخياس وجمعوا جمع قلة وان كانوا الوفا لان
جمع القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف
فلا فرق بينهما وتسميتهم بالانصار حقيقة باعتبار الحال والا فهو
اسم اسلامي لما فازوا به دون غيرهم من نصره صلى الله عليه وسلم
والايواء ومن معه بانفسهم واموالهم الاوس والخزرج بنصبهما على
البدلية وفي نسخة بواو عطف التفسير سموا باسم جديهما الاعليين
الاوس والخزرج الاكبر ولدي حارثة بن ثعلبة قال السهيلي الاوس
في الاصل الذيب والعطية والخزرج الريح الباردة وفي الصحاح الاوس
العطية والذيب وبه سمي الرجل وفيه ايضا الخزرج ريح قال الراعي
جنوب غير خزراة فلم تقيده بالباردة وتبعه القاموس
لكن قال الاوس الاعطا وبينه وبين العطية التي عبرا بها فرق
عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب بامر الله
تعالى كما في حديث علي الاتي لما كان صنع بن ملجم ذكر
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم مكث ثلاث سنين مستخفيا ثم
اعلن في الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافي المواسم
كل عام يتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يدعوهم
الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد احدا ينصره ولا
يجيبه حتى انه ليسال عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون
عليه اقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك فكان ممن سمي
لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب وفزارة وغسان
ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب
والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة وذكر نحوه ابن اسحاق
باسانيد متفرقة وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان قبل الهجرة
يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم الا ان يؤووه
ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شي بل اريد ان تمنعوا من
يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون
قوم الرجل اعلم به واخرج احمد والبيهقي وصححه ابن حبان عن
ربيعة بن عباد بكسر المهملة وخفة الموحدة قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يتبع الناس
في منازلهم يدعوهم الى الله تعالى وروى احمد واصحاب السنن
وصححه الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي فاتاه رجل من همدان فاجابه ثم خشي
ان لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال اتي قومي فاخبرهم ثم القاك
من العام المقبل فانطلق الرجل وجا وفد الانصار في رجب واخرج
الحاكم وابو نعيم والبيهقي باسناد حسن عن ابن عباس حدثني
علي ابن ابي طالب قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل